الفصل الثانى

الإطار النظرى

المبحث الأول: لمحة علم البلاغة

1.تعريف علم البلاغة

البلاغة لغة: الوصول والإنتهاء. [1] والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لايسمى بليغا.

والبلاغة في الإصطلاح تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في نفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. [2] وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة فنون هي علم المعانى وعلم البيان وعلم البديع.

2.علم البديع وبحثه

علم البديع لغة هو المخترع الموجود على غير مثال سابق. وهو مأخوذ ومشتق من قولهم: بدع الشيء وأبدعه، اخترعه لا على مثال. واصطلاحا: هو علم

---

[8] أحمد الهاشي، *جواهر البلاغة*، (بيروت– لبنان: دار الكتاب العالمية، مجهول السنة)، ص. 28

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*، (جاكرتا: روفة فريس ، ٢٠٠٧ م)، ص: 10

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى.

من مجال بحث علم البلاغة علم البديع، والقصد من هذا العلم البحث عن كيفية تزين العبارة، في الألفاظ أوالمعانى. والبحث في مجالين "المحسنات اللفظية والمعنوية". أما المحسنات اللفظية فتكون على الجناس والإقتباس والسجع وأما المحسنات المعنوية فتتكون على التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه وأسلوب الحكيم.[3]

الواضع الأول لهذا العلم وهو عبد الله ابن المعتز العباسي المتوفي سنة 274 هجرية. ثم اقتفى أثره في عصره قدامة بن جعفر الكاتب فزاد عليها. ثم ألّف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلّي، وابن حجّة الحموي، وغيرهم ممن زادوا في أنواعه، ونظموا فيها قصائد تعرف (بالبديعيات).

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*، ص: 294

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3.أنواع علم البديع

تنقسم المباحث فى علم البديع على المحسنات، و هو الى قسمين[4]:

- المحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا. وينقسم الى الجناس والاقتباس والسجع.
- المحسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها واجعا إلى المعنى أولا وبالذات ثانيا. وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ.وينقسم الى التورية والطباق والمقابلة والحسن التعليل والتأكيد المدح بما يسبه الذم وعكسه والأسلوب الحكيم.

1) المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية جمع من حسن- يحسن — تحسينا فهو محسن أي زينة وجعله حسنا. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم . وأما اللفظية لغة فهي من الكلمة اللفظية معنها رمي به و طرح به والياء نسبة.[5]

وأما معناه إصطلاحا فهي التي تكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا.[6] أنواع المحسنات اللفظية هي :

---

[4] جلال الدين القزوينى، *الإيضاح في علوم البلاغة المعانى والبيان والبديع*، (بيروت: دارالكتبالعلمية،مجهولالسنة)، ص: 255

[5] لويس معلوف، "*المنجد في اللغة والأعلام*" ، (بيروت : المكتبة الشرقية، 2005)، الطبعة الحادية والأربعون، ص. 727

[6] أحمد مصطفى المراغي، "*علوم البلاغة*"، (دار الكتوب العلامية، بيروت، لبنان، مجهول السنة)، الطبعة الثالثة: ص. 319

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الجناس
- الإقتباس
- السجع

من تلك انواع المحسنات اللفظية اردت الباحثة ان تبين ثلاثة انواع المحسنات اللفظية وهي الجناس والإقتباس والسجع الذي يكون باحثا في هذا البحث لتعميق معرفة حسن الألفاظ من ناحية اللفظية.

أ. **الجناس**

الجناس لغة مصدر جانس الشيئ الشيئ شاكله واتحد معه في الجنس.[7] والمعنى الأخر في المنجد الجناس من جنس – يجنس هو تشابها الكلمتين في اللفظ كله نحو "العين" اي الباصرة و "العين" اي ينبع الماء.[8]

ثم اصطلاحا الجناس هو أن تشابه اللفظان في النطق و يختلفان في المعني.[9] و قال الشكاكي : الجناس هو تشابه الكلمتين في اللفظ. و من تعريفات السابقة الأستاذ علي الجندي جمال الجناس الى ثلاثة أسباب :

---

[7] أحمد مصطفى المراغي، "*علوم البلاغة*"، (دار الكتوب العلامية، بيروت، لبنان، مجهول السنة)، الطبعة الثالثة: ص. 354

[8] لويس معلوف، "*المنجد في اللغة و الأعلام*"، (بيروت : المكتبة الشرقية 2005)، الطبعة الحادية والأربعون، ص. 105

[9] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* ، ص. 283

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. تناسب الألفاظ في جمال الصورة كلها، أو بعضها، و هو مما يطمئن اليه الذوق و يرتاح له .

٢. التجاوب الموسيقى الصادر من تماثل كامل أو ناقص فيطرب الأذن و يونق النفس و يهز أوتار القلوب.

٣. التلاعب الأخاذ الذي يلجأ اليه المجنس لاختلاف الأذهان واختداع الأفكار.[10]

وينقسم قسمين هما الجناس التام و الجناس غير التام:

١. الجناس التام، هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء هي : نوع الحرف و شكلها و عددها و ترتيبها.[11]

و الجناس التام ينقسم الى ثلاثة أقسام، هي : مماثل و مستوفي و المركب.

أ). مماثل، هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين.[12]

---

[10] احمد مطلوب ، *فنون البلاغة* (دار البحوث ، ١٩٧٥) ص: ٢٣٦

[11] أحمد مصطفى المراغي ، *علوم البلاغة و البيان و المعاني و البديع* ، (دار الكتب العلمية :١٩٩٣ م) ص: ٣٥٤

[12] نفس المراجع. ص. 254

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المثال :

كقوله تعالى : ***" و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة***[13]

فالساعة الأولى " يوم القيامة " والثانية " واحدة الساعات ".

و قول محمود سامي البارودي :

تحملت خرف المن كل رزيئة * و حمل رزايا الدهر أحلى من المن

فالمعنى الأول تعداد الصنائع و النعم نحو : أعطيك كذا و أحسنت اليك بكذا ، و المعن الثاني العسل.

ب). المستو في ، هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم و فعل.[14]

كقول أبي تمام :

مامات من كرم الزمان فإنه * يحيا لدي يحيي بن عبد الله

المراد بكلمة " يحيا " الأولى هو فعل، و المراد بكلمة " يحيي " ثانية هو اسم .

ت). المركب هو ما تشابها ركناه، و كان أحد هما كلمة مفردة، و الآخر مر/كبا من كلمتين فصاعدا.[15]

---

[13] القرآن الكريم, سورة الروم : 55

[14] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٣٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الجناس غير التام، هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة. [16]

وهي:

أ. الإختلاف في نوع الحروف (المضارع)

اشترط في اختلاف نوع الحروف إلاّ أن يكون الإختلاف بأكثر من حرف,[17] وذلك على وجهين:

1 - أن يكون هو وما يقابله في الطرف الآخر متقاربي المخرج إما في الأول كقول الحربري:" **بَيْنِي وَبَيْنَ كَنِي لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيْقٌ طَامِسٌ"**. وقع التجنس هنا بين كلمتين "دامس" و "طامس" كلاهما مختلفان في الحروف إلاّ أنهما متقاربان في مخرج الدال والطاء ومخرجهما اللسان.[18]

أو في الوسط كقولهم: **الْبَرَايَا أَهْدَافُ الْبَلَايَا** . والشاهد في المثال "حرف الراء" في اللفظ البرايا "واللام" في اللفظ البلايا كلاّهما مختلفان في الحروف مع تقاربهما في المخرج لأنهما خارجان من اللسان. وهذا الجناس يسمى جناسا مضارعا.

---

[15] حفني محمد شرف، *الصّور البديعية بين النظرية و التطبيقي*، (مكتبة الشباب : ١٩٦٦ م) ص. ٤٢

[16] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. ٢٨٣

[17] المراغي، *علوم* البلاغة، ص: 355

[18] المراغي، *علوم* البلاغة، ص: 356

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2 - أن يكون غير متقاربي المخرج وهذا الإختلاف إما في الأول نحو: (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) سورة الهمزة:1، والشاهد في كلمتين همزة ولمزة كلامهما مختلفان في الحرف مع تباعدهما في المخرج كان الهاء في اللفظ همزة هي من الحروف الحلقية وأما اللام في اللفظ لمزة من الحروف اللسانية.

أو في الوسط نحو قوله تعالى: (**فأم اليتيم فلا تقهر – وأما السائل فلا تنهر**) سورة الضحى 9-10.[19] والشاهد في المثال حرف القاف في "تقهر " والنون في "تنهر" كلامهما مختلفان في الحروف مع تباعدهما في المخرج.

أو في آخر اللفظ كقوله تعالى: ***وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ***.... سورة النساء: ٨٣. والشاهد في ذلك المثال "الأمر والأمن" فإن الراء في اللفظ "أمر" والنون في اللفظ " الأمن" هما مختلفان في الحرف ومتباعدان في المخرج. وهذا الجناس يسمى جناسا لاحقا.

[19] المراغي، *علوم البلاغة*، ص: ٣٥6

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. الإختلاف في هيئة الحروف (المحرف)

وهو على قسمين:

1 - الجناس المحرف هو أن يكون الإختلاف في اللفظ في ناحية الحركة أو السكون مثال الإختلاف في الحركة فقط كقول العرب "جنة البرد جنة البرد".[20] والشاهد في البرد والبرد لأنها يجانس جنسا محرفا حيث أن البرد الأول مضموم الباء وأن البرد الثاني مفتوح الباء. والمثال لإختلاف والسكون كقولهم " الجاهل إم مفرط أو مفرّط". والشاهد في كلمتي مفرط أو مفرّط حيث أنهما يجانسان حرفا لأن المفرط الأول ساكن الفاء والمفرط الثاني مفتوح الفاء.

2 - ما كان يتماثل فيه اللفظان في الركن ولكن بينهما اختلاف في الخط كقول الشاعر:

من بحر شعرك اغترف # وبفضل علمك اعترف

فالتصحيف هنا في كلمتي " اغترف" و "أعترف" لأنهما يتماثل أحدهما الآخر بإبدال على صورة المبدل منه ليكون النقط فارقة بينهما في لقايره وهذا الجناس يسمى جناسا مصحفا.

[20] عبد الرحمن الأخضرى، *الجواهر المكنون*، (اندونسيا: المدرسة الإسلامية دار السلامة، 1999)، ص. 173

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. الإختلاف في عدد الحروف

سمي ناقصا سكون على وجهين:

1 - ما كان بزيادة حرف واحد إما في الأول يسمى مردوفا. كقوله تعالى: "*وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمِسَاقُ*" (سورة القيامة: 29).[21] هذا المردوف في كلمتي الساق والمساق لزيادة حرف الميم في أول اللفظ وأما في الوسط لفظى يسمى مكتنفا كقولهم " جدى جهدى" هنا جناس مكتنف لزيادة حرف الهاء في وسط اللفظ وإما في الآخر يسمى مطرفا كقول أبي تام:

يمدحون من أيد عواصم # تصول بأسياف قواض قواضب[22]

هنا جناس مطرف في كلمتي "قواض" و "قواضب" لزيادة حرف الباء في آخر اللفظ.

2 - ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمى مذيلا كقول الخنساء:

إن البكاء هو الشفا # من الجوى بين الجوانح

[21] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٣٥6

[22] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. 306

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هنا جناس مذيل في كلمتي "الجوى" و "الجوانح" لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ الثاني.

د. الإختلاف في ترتيب الحروف

سمي هذا الاختلاف الجناس القلب هو الذي يشتمل كل واحد من ركنين على الحروف الأخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهم الأخر في الترتيب, وهو على قسمين:

1. قلب الكل

هو ما انعكس فيه ترتيب الحروف كله كقولهم " ***حِسَامَهُ فَتْحُ لِأَوْلِيَائِهِ, وَحَتْفٌ لِإِعْدَائِهِ*** ". هنا قلب الكل بين "فتح" و "حتف", انعكاس كليا لأن الأول مقلوب بالثاني.

2. قلب البعض

هو ما انعكس فيه الترتيب بعضا، كقوله النبي: ***"اللّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا "***.[23] هنا قلب البعض في عورتنا وروعاتنا" لانعكاس الترتيب ليس في الحروف بل في بعض الحروف. قد وجد

[23] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. ٣٥6

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هنا في لفظتي "عورا" و "روعا" وهما مقلوبا ولكن في بعض الحروف.

والملحق بالتجنيس نوعان:

1) جناس الإشتقاقي.

هو توافق أصل اللفظين في الإشتقاق كقوله تعالى: ***"فأقم وجهك للدين القيم "*** سورة الروم: ٣. والشاهد في الجناس الإشتقاق في قوله "أقم والقيم" وتلك الكلمتان مشتقان من قام – يقوم.

2) جناس شبه الإشتقاقي.

هو اختلاف الأصل اللفظين فيما يشبه الإشتقاق دون الإشتقاق.

كقوله تعالى: ***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ*** . سورة التوبة: ٣٨. والشاهد في هذا الجناس قوله "الأرض" و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"أرضيتم" الأرض هنا كرة السيارة التي تعيش عليها والثاني من الرضا كأنهما من مشتق واحد.

ب. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة. [24] و الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة لأخرى، ويسمى كل واحدة من هاتين الجملتين قرينة, لمقارنتها لأخرى كما تسمى (فقرة) وهو على ثلاثة أنواع:

- المطرف : ما اختلفت فاصلتاه في الوزن و اتفقتا في الحروف الأخير [25] كما في قوله تعالى: ***"مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا , وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"*** [26] (فوقارا) فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها (وأطوارا) فاصلة القرينة الثانية, وقد احتلفتا في الوزن لأن الأول (وقارا) متحرك, والثاني (أطوارا) ساكن، وكلتاهما القافيتين وقعتا في الراء.[27]

---

[24] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 351

[25] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. 361

[26] القرآن الكريم، سورة نوح الآية ١٣-١٤

[27] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. 361

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- والمرصع : ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو اكثرها في الوزن والتقفية[28] كما في قول الحريرى : "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه". فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا وتقفية فيطبع موازن (ليقرع) والقافية فيهما العين، (والأسجاع) موازن (للأسماع) والقافية فيهما العين أيضا، (وجواهر) موازن (لزواجر) والقافية فيهما الراء، (ولفظه) موازن (لوعظه)، والقافية فيهما الظاء ولو أبدل لفظ الأسماع بالآذان كان مثالا لما يكون أكثر ما في القرنية الثانية موافقا لما يقابله من الأولى. ومثله قول أبى الفضل الهمذاني : إن بعد الكدر صفوا, وبعد المطر صحوا وقول أبى الفتح البستى : (ليكن إقدامك توكلا, وإحجامك تأملا).[29]
- المتوازي : هو ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخرنين، بأمور ثلاثة [30]
  - أن يكون الاختلاف في الوزن والتقفية معا
  - أن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية

[28] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. 361
[29] نفس المرجع ص: 361
[30] نفس المرجع ص: 361

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

➢ أن يكون الاختلاف معكوسا

فمثال الأول قوله تعالى : ***"فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ , وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ".***[31] فالقرينة هما: (سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة)، ولفظ (فيها لا اعتبار له لعدم وجود ما يقابله) (فسرر) وهو نصف القرينة الأولى يقابله (أكواب) من القرينة الأخرى, وقد اختلفتا وزنا وتقفية.

ومثال الثاني قوله تعالى: ***"وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا , فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا"***[32] فقد اختلف (المرسلات, والعاصفات) في الوزن, فالأولى على زنة "مفعلات" والثانية على زنة "فاعلات"، ولكنهما توافقتا في التقفية إذ أن قافيتهما معا هي التاء.

وذكر في (بغية الإيضاح) أن السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد, وهذا معنى قول السكاكى ان الأسجاع في النثر كالقوافي فى الشعر. وهو ثلاثة ضروب:

1. السجع المطرف هو الفاصلتان ان احتلفتا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى ***"مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا , وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"***[33]

---

[31] القرآن الكريم، سورة الغاشية : ١٣-١٤

[32] القرآن الكريم، سورة المرسلات : ١-٢

[33] القرآن الكريم، سورة نوح : ١٣-١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2. السجع الترصيع: وإلاّ فإن كان في احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع كقوله الحريرى: فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. وكقول أبي الفضل الهمذانى: ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا. وقول أبي الفتح البستى: ليكن اقدامك توكلا واحجامك تأملا.

3. السجع المتوازي: والا فهو السجع المتوازي، كقوله تعالى ***(فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ , وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ)***[34] وفي دعاء النبي ﷺ "اللهم إني أدر أبك في نحورهم, وأعوذبك من شرورهم".

وشرط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما مر لا كقول ابن عباد في مهزومين: طاروا الواقين بظهورهم صدورهم و بأصلابهم نحورهم. قيل: وأحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى (***فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ , وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ , وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ***)[35] ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله ***(وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى , مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى***)[36] أو الثالثة كقوله

[34] القرآن الكريم سورة الغاشية : ١٣-١٤
[35] القرآن الكريم، سورة الواقعة : ٢٨-٢٩
[36] القرآن الكريم، سورة النّجم : ١-٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعالى (***خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ ,ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ***)[37] وقول أبي الفضل لليكالى: له الأمر المطاع، والشرف المفاع، والمرض المصون، والمال المضاع، وقد اجتمعا في قوله تعالى (***وَالْعَصْرِ, إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ, إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ***)[38] ولا يحسن أن تولى قرينة أقصر منها كثيرا لأن السجع اذا استوفى أمده من الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها، والذوق يشهد بذلك ويقضى بصحته.[39]

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر. وأفضله ما تساورت فقرته، وهو ثلاثة أقسام[40]:

1. السجع المطرف، وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقضية، نحو قوله تعالى : " ***مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا , وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا*** ", (نوح: ١٣-١٤)

---

[37] القرآن الكريم، سورة الحاقّة : ٣٠-٣١

[38] القرآن الكريم, سورة العصر : ١-٣

[39] عبد المتعال الصعيدي، *بغية الإيضاح*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٠)، ص: ٧٨-٨٠

[40] احمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (المصدر السابق)، ص: 351

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2. السجع المرصع، وهو ما اتفقت فيه ألفاظ في إحدى الفقرتين أو أكثر في الوزن والتقفية، مثل قوله الحريري: هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. مثل قول الهمذانى: إن بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا.

3. السجع المتوازي، وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية، نحو قوله تعالى: ***"فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ "***[41] لإختلاف سرر، وأكواب، وزنا وتقفية، ونحو قوله تعالى: ***"وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا "***[42] لإختلاف المرسلات، والعاصفات في الوزن فقط. والأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساورت فقراته، نحو قوله تعالى: ***"فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ"***.[43]

ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو قوله تعالى: ***"وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى"*** (النجم: ١-٢) ثم ما طالت الثالثة، نحو قوله تعالى: " ***النَّارِ ذَاتِ الْوُقُوْدٌ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ، وَ هُمْ عَلَى مَا***

[41] القرآن الكريم سورة الغاشية: ١٣-١٤

[42] القرآن الكريم سورة المرسلات: ١-٢

[43] القرآن الكريم، سورة الواقعة: ٢٨-٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُوْدٌ " (البروج: ٥-٧) ولا يحسن عكسه، لأن السامع ينتظر إلى مقدار الأول، فإذا انقطع دونه، أشبه العثار، ولا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقة، والألفاظ خدم المعاني، ودلت كل من القرينتين على معنى غير ما دلت عليه الأخرى، وحينئذ يكون حلية ظاهرة في الكلام.[44]

السجع طريقة في الإنشاء سارت منذ القديم في النّثر العربي وراجت كثيرا في عصور التّنميق مع ما راج من محسّنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. وقد تفنّن الكُتّاب كثيرا في استعماله، فجاء على أربعة أقسام [45]:

1. السجع المطرف وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزنا واتفقتا في حرف السجع، كقوله تعالى : ***"أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا، وَالجِبَالَ أَوْتَادًا"*** (النّباء : ٦-٧)
2. السجع المتوازي وهو ما اتّفقت فيه الفاصلتان وزنا ورويّا، كقول الحريري أبو القاسم صاحب المقامات : (أودى بي النّاطق والصّامت، ورثى لي الحاسد والشّامت).

---

[44] نفس المرجع ص: ٣٢٧

[45] انعام فوال عكاوى, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, مصدر السابق, ص: ٥٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3. السجع المرصّع وهو ما اتّفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية، كقوله تعالى : ***"إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ , وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيْمٍ"*** (الإنفطار: ١٣-١٤)

4. السجع المتوازن وهو أن تتّفق الفاصلتان في وزن واحد دون تقفية، كقوله : (الناس كالأهداف، لناب الأمراض) وبعضهم لا يعتبر هذا النّوع من السجع.[46]

ت. الإقتباس

الإقتباس تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.[47] كقول عبد المؤمن الأصفهاني: لا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، [48] وهذا القول يتكون من قول الشاعر وكلام الله، وقول الشاعر هو لا تغرنك . . . . .الخ، وكلامة تعالى: "إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الأَبْصَارُ".

---

[46] نفس المرجع ص: ٥٧٨

[47] على الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، 1999م، ص. 270

[48] القرآن الكريم، سورة إبراهيم الآية 42

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي تعرف آخر هو أن يضمن المتكلم كلامه شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون يشعر بذلك أو صرح به فلا يكون اقتباسا، بل يكون استشهادا أو استدلالا.

- ومن شواهده في الشعر قال الحماسي:

إذا رمت عنها سلوة قال شافع # من الحب ميعاد السلوّ المقابر

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا # سريرة ودّ يوم تبلى السرائر

فقد إقتباس في الشرط الأخير من قوله تعالى :"يوم تبلى السرائر".[49]

2) المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية كثيرة، لكن رأينا ألا نذكر منها الا ما اشتهر أمور، وأهم النثر والشاعر علمه:

أ. **التورية**

التورية لغة هي مصدر وريت الخير تورية إذا سترته، وأظهرت غيره.[50]

واصطلاحا هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معينان، إحدهما قريب ظهيرا غير مراد، والأخر بعيدا خفي هو المراد بقرينة، ولكنه ورى عند بالمعنى قريب,

[49] القرآن الكريم، سورة الطارق الآية 9

[50] المراغي، *علوم البلاغة*، ص. 327

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذالك كقوله تعالى :" يتوفاكم باليل ويعلم ما جرحتم بالنهار" [51]. أراد بقول جرحتم معناه القريب وهو ارتكبتم وكسبتم والبعيد وهو ارتكاب الذنوب, ولأجلهذا سميت التورية "إيهم وتحييلا" وقوله تعالى :"الرحمن على العرش اشتوى". للاستواء معنيان: أحمد هما الإستقار في المكان وهو المعنى القريب المروى به الذي هو غير مقصود لأن الحق تعالى منزه عن ذلك، والثاني: الإتلاى والملك، وهو المعنى البعيد المقصود الذي وروى عنه بالقريب المذكور.

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.[52]

والتورية تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

1. المجردة التي لم تقترن بما يلائم المعنيين. كقوله تعالى :" ***وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ***".[53]

2. المرشحة هي التي اقترنت بما يلائم معن القريب. وسميت بذلك لتقويتهابه، لأن القريب غير مراد، فكأن ضعيف، ذكر لازمه تقوى به.

---

[51] القرآن الكريم,سورة الأنعام: 60

[52] علي الجارم مصطفى أمين, *البلاغية واضحة*، ص.295

[53] القرآن الكريم سورة الأنعام. 60

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو: والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسؤن. [54] فأن يحتمل اليد بمعنى (الجارحة) وهو القريب، وقد ذكر(بنيناها) لأن البنيان من لوازم الجارحة، ويحتمل "القوة" وهذا هو معنى البعيد أي معنى المراد. وهذه من لوازمه البيان على وجه ترشيح.

3. المبينة هي ما ذكر فيها لازم المعنى البعيد. سميت بذلك الموارى عنه بذكر لازمه، إذكان قبل ذلك خفيا. فلما ذكر لازمه تبيين. نحو: ***"هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ"***. [55] يراد بقول "جرحتم" معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.

4. والمهياء وهي التي لا تقطع التورية فيها إلاّ بلفظ قبلها أو بعدهافهي قسمان أيضا:

الأول : ما تتهيأ بلفظ قبله، نحو قوله:

وَأَظْهَرَتْ فِيْنَا سُمِيّكَ سُنَّةً # فَأَظْهَرَتْ ذَلِكَ الْفَرْضَ مِنْ ذَلِكِ الْنَّذْبِ[56]

---

[54] القرآن الكريم سورة الذاريات

[55] القرآن الكريم سورة الأنعام. 60

[56] بسيوني عبد الفتاح فيود, علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار, الطبعة الثالثة, 2011م)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالفرض والنذب معناهما القريب الحكمان شرعيا. والبعيد الفرض معناه العطاء. والنذب معناه السريع في القضاء الحوائج، ولولا ذكر تهيأ التورية ولافهم الحكمان.

والثاني: وهو ما تهيأت بلفظ بعده: كقول الإمام على ﷺ في الأشعث بن قيس, "أَنَّهُ كَانَ يَحُوْكَ الْشَّمَالَ بِالْيَمِيْنِ". فالشمال معناه القريب ضد اليمين والبعيد جمع شماله.

مثال:

أُصُوْنُ أَدِيْمَ وَجْهِ عَنْ أُنَاسٍ # لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمَا الْأَدِيْبُ

وَرَبُّ الْشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَعِيْضٌ # وَلَوْ وَافِيبِهِ لَهُمْ حَبِيْبٌ

كلمت "حبيب" له المعنيان أحدهما المحبوب هو المعنى القريب الذي يتبادر الذهن يسبب التمهيد له بكلمة "بغيض". والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب أوس.

ب. الطباق

هو ويسمّى بالمطابقة وبالتطبيق وبالتطابق وبالتكافؤ وبالتضاد أيضاً، وهو: الجمع بين الشيئ وضده في الكلام.[57] ويكون على قسمين:

[57] علي الجاريم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. 299

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

➢ طباق الايجاب: وهو ما لم يختلف فيه اللّفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً،[58] نحو قوله تعالى: ***(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)*** [59] وقوله سبحانه: (***تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء***).[60]

وجدت كلا منها مشتملا على شيء وضده، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين : "أضحى" و "أبكى". فالمثال الثاني مشتمل على الكلمتين : "تؤتي" و "تنزع". المثل هكذا يسمى طباق الايجاب لأنه الجمع بين الشيء وضده ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا

➢ طباق السلب: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً فمثبت مرّة ومنفي أُخرى، [61] نحو قوله تعالى: (***فلا تخشون الناس واخشون***[62] وقوله سبحانه: (***هل يستوي الّذي يعلمون والّذين لا يعلمون***).[63]

---

[58] علي الجاريم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. 299

[59] القرآن الكريم، سورة النجم:43

[60] القرآن الكريم، سورة آل عمرن: 26

[61] علي الجاريم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. 299

[62] القرآن الكريم، سورة المائدة: 44

[63] القرآن الكريم، سورة الزمر: 9

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجدت كلا منها مشتملا على شيء وضده، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين : "لا يخشون" و "واخشون". فالمثال الثاني مشتمل على الكلمتين : "يعملون" لا يعملون ". المثل هكذا يسمى طباق السلب لأنه الجمع بين الشيء وضده ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

ت. المقابلة

وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب [64]، قال تعالى: (***فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنُيسِّرهُ لليُسرى وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى***)[65]

إذا تأملت مثالي، وجدت كل مثال منهما يشتمل في صدره على معنيين، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب. ففي المثال الأول جملة "فأمّا من أعطى واتّقى" التي تدل عكسها بجملة "وأما من بخل واستغنى". وجملة "وصدّق بالحسنى" التي تدل عكسها بجملة " وكذّب بالحسنى". وجملة "فسنُيسِّرهُ لليُسرى" التي تدل عكسها بجملة "فسنيسّره

[64] علي الجاريم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. 303

[65] القرآن الكريم، الليل: 10- 5

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للعسرى". كما ذكر في السابق هذه الجملة نوع من أنواع المحسنات المعنوية يعني مقابلة.

ث. حسن التعليل

حسن التعليل وهو أن ينكر الأدب صراحة أوضمنا الشيء المعروفة،[66] ويأتى بلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذى يقصد اليه. [67] او هو يأتي البليغ بعلة طريفة لمعلول علّته شيء آخر، كقوله:

ما به قتلُ أعاديه ولكن ق # يتقي إخلاف ما ترجو الذئابُ

فإنه أنكر كون قتل أعاديه للغلبة وقطع جذور الفساد، وادعى له سبباً آخر، وهو: أن لا يخلف رجاء الذئاب التي تطمع في شبع بطونها.

ج. تأكيد المدح بما يشبه الذم

تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، وهو على ثلاثة أقسام:[68]

1 . أن يأتي بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذمّ، نحو قوله تعالى: (***وما تنقم منّا إلاّ أن آمنّا بأيات ربنا***).[69]

2 . أن يستثني صفة مدح من صفة ذمّ منفية عن الشيء، نحو قوله:

---

[66] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 371

[67] علي الجاريم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص. 308

[68] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 327

[69] القرآن الكريم، البقرة: 15

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ق # بهنّ فلول من قراع الكتائب

3 . ***أن*** يثبت صفة مدح لشيء ثمّ يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة مدح أُخرى، نحو قوله:

فتى كملت أوصافه غير أنّه ق # جواد فما يبقى من المال باقياً

ونحو قوله في مثال الإستدراك:

وجوه كاظهار الرياض نضارة ق # ولكنها يوم الهياج صخور

ح. تأكيد الذمّ بما يشبه المدح

تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو على قسمين:[70]

1 . أن يثبت صفة ذمّ لشيء ثمّ يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة ذمّ أُخرى كقوله: (كله ذم سوى أنّ محياه قبيح).

2 . أن **يستثني** صفة ذمّ من صفة مدح منفية عن الشيء، كقوله:

خلا من الفضل غير أنّي ق # أراه في الحُمق لا يجارى

[70] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 329

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خ. اسلوب الحكيم

وهو اجابة المخاطب بغير ما سأل، تنبيهاً على كون الاليق هو السؤال عمّا وقع عنه الجواب، [71]كقوله تعالى: (يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحجّ)[72] فإنهم لّما لم يكونوا يدركون سبب اختلاف أشكال الهلال، اجيبوا بما ينبغي السؤال عنه، وهو فائدة اختلاف الأهلّة. كقوله:

ثقلتُ إذ أتيتُ مراراً ق # قــال: ثقّلتَ كاهلي بالأيادي

طوّلتُ، قال أوليتَ طَولاً ق # قلت: أبرمتُ، قال: حبل ودادي

صاحب ابن حجاج يقول له: قد ثقلت عليك بكثرة زيارتي, فيصرفه عن رأيه في أدب وظرف، وينقل كلمته من معنها إلى معنى آخر، ويقول له: إنك ثقلت كاهلي بما أغدقت عليَّ من نعمي، ومثل ذلك يقال في البيت الثاني.

[71] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. 334
[72] القرآن الكريم سورة البقرة: 189

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: لمحة حافظ ابراهيم

ترجمة حافظ ابراهيم

هو مُحَمَّد حافظ، ابن المهندس ابراهيم فهمي، أحد المهندسين المشرفين على قناطر ديروط، رزق بابنه حافظ وهو يقيم فى"ذهبية" كانت راسية على شاطئ النيل سنة 1872 على السند التاريخى الذى أو ضحناه من قبل.

ويعلق المرحوم الأستاذ أحمد أمين على ولدة حافظ ابراهيم على صفحة النيل، بأنه "كان ارها صا لطيفا، وايماء طريفا، اذ شاء القدر الا بولد شاعر النيل الا على صفحة النيل".[73]

وكان أبوه ابرهيم فهي مصريا صميما. أما امه فهي السيدة "هانم بنت أحمد البورصه لى" من أسرة تركية محافضة عريقة تسكن حى المغربلين، أحد الأحياء الشعبية القديمة بمدينة القاهرة، تعرف باسم أسرة الصوان. وسبب تسمية الأسرة بهذا الاسم أن والد أم حافظ، أي جده لأمه، كان أمين الصرة فى الحج. فلقب "الصروان" معناه القيم على الصرة، وهي المال الذى كانت تبعث به حكومة مصر سنويا فى موسم الحج للأقطار الحجازية، معونة لساكنى الاراضى المقدسة

[73] ابراهيم الأبياري، *ديوان حافظ ابراهيم*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م) ص. 18

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وحكومتها، بعضه هبة من حكومة مصر، والبعض الآخر هو ريح الأعيان المصرية الموقوفة على الحرمين الشريفين بمكة والمدينة.

وبذالك اجتمع فى حافظ دمان، دم مصرى صميم مستمد من والده, ودم تركى طاهر نقى من والدته. ومن مجموع خصائص كلا الدماءين وتفاعلها فى نفس وتكوين حافظ، تكونت شخصية حافظ وبرزت خصائصه ومميزاته.

ولعل من أبرز الخصائص المصرية فى حافظ هي قوة احتماله للمكروه والسخرية المرة منه، وديمقراطينه الواضحة، وتواضعه للناس جميعا وحبه لهم وأنسه بهم، ولعل جرأته التى لا تعرف الحدود فى مواجهة السلطات دون أى تقدير العواكب، وتضحياته بلقماةالعيش والأمن، وترفعه عن كل المغريات، وهزأه بكل المحاولات التى بذات لاستمالته الى الحاكمين، وصلابته فيما يراه حقا وعدلا، هي من الخصائص التركية فيه، وان شاركتها خصائصه المصرية أيضا. ولقد تحدث المرحوم الأستاذ أحمد أمين عن الدم التركى الذي كان يجرى في حافظ فقال إنه " دم تركى ديمقراطى" وشتان بين الدم التركى الديمقراطى والدم التركى الارستقراطى.

- حياته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولد يوم 4 فبرايير سنة 1872 م.[74] كانت سفينة (ذهيبة) ترسو على شاطىء النيل أمام بلدة (ديروط) فى أعلى الصعيدة، وكان يسكنها ابراهيم افندى فهمى فهي أحد المهندسين المشرفين على قناطر ديروط وزوجته الست هائم.

ففى يوم منها أو قريب منها، ولد لهذه الأسرة فى هذه السفينة مولود سموه "مُحَّد حفظ" وهو شاعرنا فيما بعد، فكان ذلك ارهاصا لطيفا، اذ شاء القدر الا بولد شاعر النيل الا على صفحة النيل".

كان أبوه "ابرهيم فهي" مصريا صميما. أما امه فهي السيدة "هانم بنت أحمد البورصه لى" من أسرة تركية محافضة عريقة تسكن حى المغربلين, أحد الأحياء الشعبية القديمة بمدينة

القاهرة.[75] تعرف بسم أسرة الصروان. وسبب تسمية الأسرة بهذا الاسم أن والد أم حافظ، أي جده لأمه، كان أمين الصرة في الحج.

---

[74] نفس المراجع، ص. 14

[75] نفس المراجع، ص. 9

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- أخلاقه

انتاب حافظا كثير من شدائد منذ حداثته، فقد مات والده صغيرا, ولم يورثه ثروة. وكان بانسا فى بيت حاله، والينجح فى المحاماة، وأصيب فى منصبه فأحيل الى الاستداع, ثم الى المعا ش فى مقتبل عمره. وكانت له الى هذا نفس شاعرة، وحس مرهف، فأثر كل ذالك فى نفسه أثر بليغ، فهو ناقم على قومه، يكثر من شكوى الناس.[76]

- وفاته

وتوفي يوم 21 من يوليه سنة 1908 م.[77] فظل يعيش مدة فى بيت خاله، وبعد أن توفى خاله، كان يعيش مع زوجة خاله نيازى بك الست عائشة هانم، فكانت تدبر بيئته، وتقوم بأمره، وكانت لم ترزق بأولاد، فكانت تتبنى بشين وظلت تقوم بشؤونه الى توفيت قبل وفاة حافظ بنحو ثلاث سنين.[78]

---

[76] نفس المراجع ، ص. 10

[77] نفس المراجع، ص. 14

[78] نفس المراجع ، ص. 12

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id